

بروفيسير أحمد عبد الله محمداني وألبان وأبوال الإبل

حاوره أمير سيد أحمد *

«برنامج استئصال شلل الأطفال - منظمة الصحة العالمية



ولد البروفيسور أحمد عبد الله محمداني أحمد بمدينة واد مدني وتلقى تعليمه الاساسى بها ثم انتقل إلى جامعة الخرطوم - كلية الطب في عام 1968م. نال بروفيسير محمداني دراسات عليا في المملكة المتحدة - دبلوم علم الأمراض (جامعة لندن- مدرسة الدراسات العليا 1980-1981م) وزمالة الكلية الملكية البريطانية لعلماء الأمراض (1984م). التحق بروفيسير محمداني بكلية الطب جامعة الجزيرة كأستاذ مساعد ثم تدرج الى أن أصبح أستاذاً (بروفيسور) في العام 1997م وتقلد عدة مناصب بها. وأسس خلال هذه الفترة كلية علوم المختبرات الطبية، كما أسس الإدارة العامة للمعامل وبنوك الدم بوزارة الصحة ولاية الجزيرة ومشرفة ولاية الجزيرة وبرنامج غسيل وزراعة الكلى إضافة إلى مشاركته في إنشاء قسم الطب النووي وعلاج الأورام. نشط بروفيسير محمداني في مجال البحوث والنشر، حيث تمكن من نشر 51 ورقة علمية في مجلات عالمية، إقليمية ومحلية، كما ألف 4 كتب في المناعة ونقل الدم و الطفيليات والطب الشرعي. كان لهذه البحوث صدى كبير، إلا أننا في هذا العدد نركز على واحد منها وهو الخاص بألبان وأبوال الإبل فألى هذا الحوار.

- تجارب سريرية على مرضى مصابين بالاستسقاء على خلفيات متعددة مثل مرضى البلهارسيا بتليف الكبد وتشمع الكبد الناتج من أمراض أخرى كالإصابة بفيروسات التهاب الكبد.
- جمع عينات من ألبان وأبوال الإبل لاستعمالها في الدراسة.
- تحديد مجموعة الدراسة وهم مجموعة من مرضى الاستسقاء، وذلك لتجريب معالجتهم بأبوال وألبان الإبل وتحديد مجموعة أخرى (ضابطة) من مرضى الاستسقاء يتم علاجهم بالعلاج المتعارف عليه طبياً وهو مدر البول (لازكس)
- 3 : ما هي القياسات التي قمتم بمراجعتها لقياس فاعلية أبوال وألبان الإبل في علاج حالات الاستسقاء؟
- تم عمل التنبؤات أدناه قبل وبعد العلاج :
- وزن المريض وقياس محيط البطن

س1: كيف بدأت رحلة العلاج بألبان وأبوال الإبل؟

بدأت هذه الرحلة عندما أرسل لي بروفيسور التيجاني حسن الأمين مدير جامعة الجزيرة الأسبق مذكرة داخلية يحملها الطالب المتخرج محمد أوهاج بشأن التخطيط معه لوضع وتنفيذ خطة بحث تخرجه من كلية العلوم والتكنولوجيا (جامعة الجزيرة) والخاصة بتحليل أبوال الإبل. اتفقنا على إجراء تحاليل مقارنة بين أبوال الإبل والماعز والأبقار والإنسان. أظهرت الدراسة اختلاف أبوال الإبل كيميائياً وفيزيائياً عن الأبوال الأخرى مهتدين في ذلك بأن الرحل يستعملون أبوال الإبل لعلاج أمراض كثيرة.

س2: ما هي الخطوات الأساسية التي قمتم بها لتنفيذ هذه الدراسة التجريبية؟

ألخص الخطوات الأساسية في:

- جمع معلومات من رعاة الإبل في مواقع رعيهم عن استعمال أبوال الإبل، وقد ذكروا أنهم يستعملونها في علاج الاستسقاء وأمراض البطن عامة وللجروح وأمراض اللثة والشعر والحميات عموماً.

- حجم البول المجموع خلال أربع وعشرين ساعة.
- عدد مرات التبرز.
- عمل وظائف الكلى والكبد.
- عمل الموجات الصوتية للبطن مع التركيز على الكبد
- س4: هل واجهتكم أي صعوبات في تنفيذ الدراسة؟
- واجهتنا مشكلة إقناع اختصاصيي الباطنية باستعمال أبوال الإبل وألبانها، ولكن وبعد مناقشات كثيرة لمراعاة الجوانب الأخلاقية والمهنية تم السماح لنا بتنفيذ الدراسة أما المرضى فقد كان حماسهم منقطع النظير للمشاركة في التجربة.
- س5: كم كانت مدة الدراسة؟
- أعطيت الأبوال والألبان للمشاركين في الدراسة والمدر (اللازكس) للعينة الضابطة لمدة 15 يوم .
- س6: ما هي نتيجة تناول ألبان وأبوال الإبل في علاج مرضى الاستسقاء مقارنة بعلاج المدر البول (اللازكس) في هذه الدراسة؟
- كانت النتائج مذهلة واستجابة الذين تناولوا الأبوال والألبان غير مسبوقه وقد تم متابعة بعضهم لفترات امتدت إلى 18 شهراً وما زالوا بصحة جيدة ولم يرجع إليهم الاستسقاء بل أن الموجات الصوتية أوضحت اختفاء التليف أو تحسنه في المرضى الذين تمكننا من متابعتهم.
- س7: هل قمتم بنشر هذه الدراسة؟ وما هي ردود الأفعال داخلياً وخارجياً؟
- تم نشر ورقة علمية تلخص هذه التجربة وقد أثارت جدلاً واسعاً ووجدت قبولاً منقطع النظير خاصة في المنطقة العربية وعالمياً أيضاً. مثال لذلك: اتصل بنا عدد يفوق 500 فرد من جميع أنحاء العالم (خاصة المنطقة العربية) يطلبون مزيداً من المعلومات وعن كيفية الاستعمال وقد استفاد آلاف من مرضى الكبد من ذلك وما زال الكثيرون يتصلون بنا من وقت لآخر. تم نشر ملخص هذه الدراسة (بجانب آخريات) في كلٍ من:
 - مجلة المجلس العربي للتخصصات الطبية - العدد الثالث - المجلد الثاني- يونيو 2000م
 - مجلة الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة- منشورات المؤتمر العالمي السابع دبي 2004م
 - جامعة هنبولت الألمانية- برلين- كلية العلوم الحياتية والبيئية- يوليو 2003م.
- س8: هل شاركتكم بهذه الدراسة الناجحة في أي من المؤتمرات العلمية
- نعم وقد قدم البحث في مؤتمرات عديدة نذكر منها على سبيل المثال :
 - المؤتمر العالمي الثامن لاختصاصيي علم الأمراض (مارس 1999م)
 - المؤتمر العالمي الثاني للتداوي الذاتي بالبول (ألمانيا في مايو 1999م)
 - المؤتمر العالمي الثالث للتداوي الذاتي بالأبوال (البرازيل أبريل- مايو 1999م)
 - المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة (دبي في مارس 2004م)
- س9: هل كانت نتائج هذه الدراسة متاحة للعامة وغير المختصين بقضايا الطب؟
- نعم عبر الاتصالات الشخصية كما تمت لقاءات مع أجهزة إعلامية عديدة نذكر منها
 - إذاعة وتلفزيون ولاية الجزيرة.
 - برنامج صباحك يا بلد - تلفزيون السودان (أكتوبر 2001م).
 - التلفزيون الألماني- القناة الثانية (مايو 1999م).
 - التلفزيون الهولندي- القناة العلمية (مايو 1999م)
 - هيئة الإذاعة البريطانية (مايو 2000م)
 - أخبار اليوم (30 أبريل 2000م)
 - الزمان الإلكترونية (مايو 2000م)
 - الحياة اللبنانية (مايو 2000م)
 - مجلة المجلة اللبنانية- العدد 160 (يونيو 2000م)
 - مجلة المجلة اللبنانية - العدد 163 (أغسطس 2000م)
 - الصحفي الدولي (سبتمبر 2000م)
 - الاتحاد الإماراتية (أكتوبر 2000م)
- س10: ما هي المجالات البحثية العلمية التي أتاحتها هذه الدراسة؟
- فتح باب البحث في أبوال وألبان الإبل مجالات عديدة نذكر منها :

متميزاً، أساس مرجعيتنا ومراجعنا كان من القرآن والسنة:

قال تعالى: (أفلا ينظرون إلي الإبل كيف خلقت* وإلى السماء كيف رفعت ...) سورة الغاشية 17-18

وقال تعالى: (أو لم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاماً فهم لها مالكون* وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون* ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون) سورة يس 71-73

وكذلك سبب نزول آية الحراية في الأعراب الذين وصف لهم الرسول صلى الله عليه وسلم التدواي بأبوال وألبان الإبل فقتلوا (بعد شفاؤهم) راعى إبل المدينة المنورة الذي كان يجمع لهم الأبوال والألبان فخرج عليه السلام في طلبهم ونفذ فيهم حد الحراية، وصح في التدواي بأبوال الإبل حيث رواه ابن عباس عن ابن المنذر قال: (عليكم بأبوال الإبل فإنها نافعة للذرية بطونهم) والذرب هو الفساد ويراد به المرض.

• علاج الأخماج الجرثومية.

• علاج بعض الأمراض الجلدية.

• مرض السكري (ألبان وجبن لبن الإبل)

• بعض أمراض التبات الفيروسية.

• علاج السرطان

• الوقاية من الجلطات.

• بحوث عديدة أخرى غير تطبيقية بعضها قابل للتطبيق.

س11: هل النتائج الباهرة لهذه الدراسة كانت حصراً على المتحدثين باللغة الانجليزية؟

ترجم ملخص البحث إلى اللغات الآتية: العربية، الفرنسية، الألمانية، اليونانية، الإسبانية، البرتغالية، الإندونيسية، التايلندية، الكورية، الصينية، الهندية واليابانية.

س12: هل تعتقد أنكم ما زلتتم قادة في هذا المجال، أم أن الأمر قد برعت فيه جهات بحثية أخرى؟ وماذا؟

ربما نكون في الموقع الثاني بعد مجموعة السعودية من حيث استعمال أبوال الإبل في علاج السرطان وتجربته على حالات سرطانية في الإنسان وذلك لعدم توافر الإمكانيات على الرغم من أننا أول من أشار إلى ذلك ووضع خطة بحث متكاملة كما ورد أعلاه. أما فيما يختص بعلاج أمراض الكبد المصحوبة بالاستسقاء فما زلنا الرواد في ذلك وما زال الكثيرون يتصلون بنا، أيضاً عندما تنشر أوراق البحوث التي أجريناها في أستراليا (قريباً جداً) على أبوال وألبان الإبل السودانية ربما نقلنا إلى موقع الريادة في علاج السرطان.

س13: كلمة أخيرة في ختام هذا اللقاء

ختاماً نذكر أننا أول من أشار إلى الاستفادة من أبوال وألبان الإبل في علاج السرطان، ووضعنا خطة بحث لذلك الأمر ولكن لم نجد أي تمويل كافٍ لذلك، وقد تمكن فريق بحث بالسعودية (وقد اتصل بنا قبل بداية البحث) من عمل بحث كبير وعلمي انتهى بتجارب ناجحة لعلاج السرطان بأبوال وألبان الإبل (انظر موقع الدكتورة فانتن خورشيد)، في العام الماضي تمكنا من الحصول على بعثة (بإشراف مشترك) للأخ محمد أوهاج إلى أستراليا وحمل معه خطة البحث وألبان وأبوال الإبل السودانية وتم تحليلها بطرق علمية دقيقة جداً وثبتت فعاليتها في علاج السرطان في خلايا السرطان المعملية ومضادات للتكاثر الخلوي والأكسدة، بإذن الله سيتم نشر 3 أوراق علمية عن ذلك البحث وقد نال الأخ محمد أوهاج درجة الدكتوراه بجدارة واعتبرت الجهات المختصة بجامعة الجزيرة أن بحثه كان

